سورة الأنعام

ـ (أبو بكر) بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[1] ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[2] قال: هما أجلان أجل في الدنيا وأجل في الآخرة مسمى لا يعلمه إلا الله وقوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾[3] قال مسوه ونظروا إليه لم يؤمنوا به (خ م).

(بكر بن بكار) ثنا حمزة بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾[4] نزلت في أبي طالب كان ينهي المشركين أن يؤذوا رسول الله ويتباعد عما جاء به. صحيح. وقال سفيان عن حبيب عمن سمع ابن عباس.

ـ (إسرائيل) عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي قال: قال أبو جهل قد نعلم يا محمد أنك تصل الرحم وتصدق الحديث ولا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به فأنزل الله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[5] الآية (خ م) (قلت) ما خرجا لناجية شيئاً.

ـ (معمر) عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة (أمم

---

(1) التلخيص 2/ 315.
(2) سورة الأنعام: الآية 2.
(3) سورة الأنعام: الآية 7.
(4) سورة الأنعام: الآية 26.
(5) سورة الأنعام: الآية 33.

أمثالكم) قال: يحشر الخلق كلهم يوم القيامة والبهائم والدواب ولاطير فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني تراباً ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[6] (م).

ـ (سفيان) عن زياد بن علاقة عن زياد بن حرملة سمعت علياً يقرأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[7] قال: هذه في إبرهيم وأصحابه ليست في هذه الأمة.

ـ (أبو بشر) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾[8] قال: المستقر ما كان في الرحم مما هو حي ومما هو قد مات والمستودع ما في الصلب (خ م)[9].

ـ (إبراهيم) بن الحكم بن أبان ثنا أبي عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل هل رأى محمد ربه قال: نعم رأى كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[10] قال: يا لا أم لك ذاك نوره وهو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء. صحيح. قلت: بل إبراهيم[11] متروك.

ـ (سفيان) عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾[12] قال: الحمولة ما حمل من الإبل والفرش الصغار (خ م).

---

(6) سورة النبأ: الآية 40.
(7) سورة الأنعام: الآية 82.
(8) سورة هود: الآية 6.
(9) التلخيص 2/ 316.
(10) سورة الأنعام 103.
(11) انظر التقريب 1/ 34.
(12) سورة الأنعام: الآية 142.

ـ **(ابن عيينة)** ثنا عمرو قلت لجابر أنهم يزعمون أن رسول الله نهى عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر قال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو عن رسول الله ولكن أبى ذلك البحر يعني ابن عباس وقرأ ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾[13] الآية وقد كان أهل الجاهلية يتركون أشياء تقذراً فأنزل الله في كتابه وبين حلاله وحرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو (خ م).

ـ **(معمر)** عن ابن طاؤس عن أبيه عن ابن عباس أنه سمع رجلاً يقول الشر ليس بقَدَر فقال ابن عباس بيننا وبين أهل القدر ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[14] ثم قال: والعجز والكيس من القدر (خ م).

ـ **(إسرائيل)** عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة سمعت ابن عباس يقول: إن في الأنعام آيات محكمات هن أم الكتاب ثم قرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾[15] إلى آخرها. صحيح[16].

ـ **(جرير)** عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن العباس قال: لما أنزل الله ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[17] و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[18] الحديث. تقدم هذا[19].

---

(13) سورة الأنعام: الآية 145.
(14) سورة الأنعام: الآية 148 ـ 149.
(15) سورة الأنعام: الآية 151.
(16) التلخيص 2/ 317.
(17) سورة الأنعام: الآية 152.
(18) سورة النساء: الآية 10.
(19) في تفسير سورة النساء.

ـ **(سفيان)** بن حسين عن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله: «**من يبايعني على هؤلاء الآيات ثم قرأ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾**[20] الآيات الثلاث فمن وفى فأجره على الله ومن انتقص شيئاً أدركه الله بها في الدنيا كانتا عقوبته ومن أخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له». صحيح.

ـ **(أبو بكر)** بن عياش وحماد عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله خط لنا رسول الله خطاً ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال هذا سبيل الله الحديث. وقد مر[21].

ـ **(جعفر)** بن عون ثنا إسماعيل بن عبد الرحمن ثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال: لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال: «**لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق**». صحيح على شرط (م) فإن إسماعيل هو السدي. (قلت): لا والله لم يدرك جعفر السدي وأظن هذا موضوعاً.

ـ **(أبو بكر)** بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾[22] قال: هما أجلان أجل في الدنيا وأجل في الآخرة مسمى لا يعلمه إلا الله وقوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾[23] قال مسوه ونظروا إليه لم يؤمنوا به (خ م).

بكر بن بكار) ثنا حمزة بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[24] نزلت في أبي

(20) سورة الأنعام: الآية 151.
(21) التلخيص 2/ 318.
(22) سورة الأنعام: الآية 2.
(23) سورة الأنعام: الآية 7.
(24) سورة الأنعام: الآية 26.

طالب كان ينهي المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به. صحيح. وقال سفيان عن حبيب عمن سمع ابن عباس[25].

ـ (**إسرائيل**) عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي قال: قال أبو جهل قد نعلم يا محمد أنك تصل الرحم وتصدق الحديث ولا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به فأنزل الله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[26] الآية (خ م) (قلت) ما خرجا لناجية شيئاً.

ـ (**معمر**) عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[27] قال: يحشر الخلق كلهم يوم القيامة والبهائم والدواب والطير فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول: كوني تراباً ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[28] (م).

ـ (**سفيان**) عن زياد بن علاقة عن زياد بن حرملة: سمعت علياً يقرأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[29] قال: هذه في إبرهيم وأصحابه ليست في هذه الأمة[30].

ـ (**أبو بشر**) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾[31] قال: المستقر ما كان في الرحم مما هو حي ومما هو قد مات والمستودع ما في الصلب (خ م).

ـ (**إبراهيم**) بن الحكم بن أبان ثنا أبي عن عكرمة عن ابن عباس أنه

(25) تلخيص المستدرك 2/ 315.
(26) سورة الأنعام: الآية 33.
(27) سورة الأنعام: الآية 38.
(28) سورة النبأ: الآية 40.
(29) سورة الأنعام: الآية 82.
(30) تلخيص المستدرك 2/ 316.
(31) سورة هود: الآية 2.

سئل هل رأى محمد ربه قال: نعم رأى كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[32] قال: يا لا أم لك ذاك نوره وهو نوره إذا تحلى بنوره لا يدركه شيء. صحيح. (قلت): بل إبراهيم متروك.

ـ (سفيان) عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ قال: الحمولة ما حمل من الإبل والفرش الصغار (خ م)[33].

ـ (ابن عيينة) ثنا عمرو قلت لجابر أنهم يزعمون أن رسول الله نهى عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر قال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو عن رسول الله ولكن أبي ذلك البحر يعني ابن عباس[34] وقرأ ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾[35] الآية. وقد كان أهل الجاهلية يتركون أشياء تقذراً فأنزل الله في كتابه وبين حلاله وحرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو (خ م)[36].

ـ (معمر) عن ابن طاؤس عن أبيه عن ابن عباس أنه سمع رجلاً يقول الشر ليس بقدر فقال ابن عباس بيننا وبين أهل القدر ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[37] حتى بلغ ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ثم قال: والعجز والكيس من القدر (خ م).

ـ (إسرائيل) عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة سمعت ابن عباس

(32) سورة الأنعام: الآية 103.
(33) تلخيص المستدرك 2/ 317.
(34) انظر ترجمته في الميزان 1/ 27.
(35) سورة الأنعام: الآية 145.
(36) تلخيص المستدرك 2/ 31.
(37) سورة الأنعام: الآية 148.

يقول: إن في الأنعام آيات محكمات هن أم الكتاب ثم قرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾[38] الآية. صحيح.

ـ **(جرير)** عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن العباس قال: لما أنزل الله ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[39] و﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾[40] الحديث[41]. تقدم هذا[42].

ـ **(سفيان)** بن حسين عن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله: «**من يبايعني على هؤلاء الآيات ثم قرأ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾**[43] الآيات الثلاث. فمن وفى فأجره على الله ومن انتقص شيئاً أدركه الله بها في الدنيا كانتا عقوبته ومن أخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له». صحيح.

ـ **(أبو بكر)** بن عياش وحماد عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله خط لنا رسول الله خطاً ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال هذا سبيل الله الحديث[44]. وقد مر[45].

---

(38) سورة الأنعام: الآية 151.

(39) سورة الأنعام: الآية 152.

(40) سورة النساء: الآية 10.

(41) المصدر السابق 2/ 318.

(42) تلخيص المستدرك 2/ 303 في تفسير سورة النساء وفي كتاب الجهاد 2/ 103 وصححه الذهبي.

(43) سورة الأنعام: الآية 151.

(44) تلخيص المستدرك 2/ 318.

(45) انظر تلخيص المستدرك 2/ 239 وصححه الذهبي هناك.

آية نزلت في أبي طالب عم الرسول

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [5/26]

(46)قل تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾. أنها نزلت في أبي طالب ونزل فيه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قال سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عمن سمع ابن عباس يقول في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: نزلت في أبي طالب، كان ينهي المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ وينأى عنه(47).

مات علي ابن الفضيل وهو يقرأ القرآن

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [6/27]

قلت(48): بلغنا أن علياً سمع قارئاً يتلو بصوت شجي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ فشهق وسقط ميتاً، رحمه الله. وله أخبار في الغشي عند التلاوة. وقال إبراهيم بن بشار: كنت فيمن صلى عليه.

أوساط الناس وضعفاؤهم أول من يستجيب للدعوة

﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [6/51]

(49)أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أنا يحيى بن قمبرة أخبرتنا شهدة الكاتبة أنا أبو عبد الله النعالي أنا أبو عمر الفارسي نا محمد بن

---

(46) تاريخ الإسلام 1/225.

(47) انظر تفاسير: الطبري 7/173، وتفسير ابن أبي حاتم 4/1276، وتفسير ابن كثير 3/247، وتفسير السيوطي 3/260.

(48) تاريخ الإسلام 11/270، وسير الأعلام 8/393 ترجمة علي بن الفضيل بن عياض.

(49) تذكرة الحفاظ للذهبي 2/459، وتاريخ الإسلام 4/217.

أحمد بن يعقوب ابن شيبة نا جدي نا سفيان بن داوود حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ﴿وأنذر ربه الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾ قال: أتى شيبة وعتبة ابنا ربيعة ونفر معهما سماهم، أبا طالب فقالوا [لو] أن ابن أخيك محمداً يطرد موالينا وحلفاءنا، فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا، كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا، فأتى أبو طالب النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه فأنزل الله تعالى: ﴿وأنذر ربه الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾... ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾. قال: وكانوا بلال وعمار وسالم مولى أبي حذيفة وصبيح مولى. ومن الحلفاء أبي مسعود والمقداد بن عمرو وغيرهم. هذا مرسل[50].

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [6/52]

[51](الثوري، عن المقدام بن شريح، عن أبيه عن سعد ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ قال: نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم)[52].

[53](إسرائيل: عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فلا يجترؤون علينا، وكنت أنا وابن مسعود وبلال ورجل من هذيل وآخران، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ الآيتين)[54].

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [6/52]

---

(50) لأن عكرمة لم يذكر اسم الصحابي ومعلوم أن مراسيل التابعين ليست بحجة والحديث أخرجه مسلم في صحيحه 4/ 1878. عن سعد بن أبي وقاص.

(51) سير أعلام النبلاء 1/ 109 ترجمة سعد بن أبي وقاص.

(52) سبق تخريجه في الذي قبله.

(53) سير أعلام النبلاء 1/ 353 ترجمة بلال بن رباح.

(54) سبق تخريجه قريباً.

(55) سير أعلام النبلاء 1/ 466 ترجمة عبد الله بن مسعود.

(55)(عُبيد الله بن موسى، وغيره: حدثنا إسرائيل، عن المقدام بن شريح عن أبيه، عن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فلا يجترؤون علينا، وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، ورجلان نسيت اسمهما، فوقع في نفس النبي ﷺ، ما شاء الله، وحدث به نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾)(56).

إذا خشع جبّار الأرض رحم جبار السماء

﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [6/ 54]

قال(57) الحسن بن محمد: قحط الناس في بعض السنين آخر مدة الناصر، فأمر القاضي منذر بن سعيد بالبروز إلى الاستسقاء بالناس، فصام أياماً وتأهب، واجتمع الخلق في مصلى الربض، وصعد الناصر في أعلى قصره، يشاهد الجمع، فأبطأ منذر، ثم خرج راجلاً متخشعاً، وقام ليخطب، فلما رأى الحال بكى ونشج وافتتح خطبته بأن قال: سلام عليكم، ثم سكت شبه الحسير، ولم يكن من عادته، فنظر الناس بعضهم إلى بعض لا يدرون ما عراه، ثم اندفع، فقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ استغفروا ربكم وتوبوا إليه وتقربوا بالأعمال الصالحة لديه، فضج الناس بالبكاء، وجأروا بالدعاء والتضرع، وخطب فأبلغ، فلم ينفّض القوم حتى نزل غيث عظيم.

واستسقى مرة، فقال يهتف بالخلق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: 15 ـ 16] الآيتين فهيج الخلق على البكاء.

قال الحسن: وسمعت من يذكر أن رسول (الناصر) جاءه للاستسقاء

(56) سبق تخريجه قريباً.

(57) سير أعلام النبلاء 16/ 176 ترجمة منذر بن سعيد البلوطي.

فقال للرسول: ها أنا سائر فليت شعري ما الذي يصنعه الخليفة في يومنا هذا؟ فقال ما رأيته قط أخشع منه في يومه هذا. إنه منفرد بنفسه لابس أخش الثياب مفترش التراب قد علا نحيبه واعترافه بذنوبه يقول: رب هذه ناصيتي بيدك أتراك تعذب الرعية وأنت أحكم الحكمين وأعدلهم فتهلل منذر بن سعيد وقال يا غلام: احمل الممطرة[58] معك، إذا خشع جبار الأرض رحم جبار السماء.

الضعفاء أكثر خشوعاً وخوفاً لله من الكبراء

﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [6/ 51 ـ 58]

[59](أحمد في «مسنده»: حدثنا أسباط: حدثنا أشعث، عن كردوس، عن ابن مسعود، قال: مر الملاء من قريش على رسول الله ﷺ، وعنده خباب، وصهيب، وبلال، وعمار، فقالوا: أرضيت بهؤلاء؟ فنزل فيهم القرآن: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾)[60].

الاستشهاد بالآية لغير ما نزلت له

﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [6/ 54]

[61](أبو خلدة، قال: كان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابه يرحب بهم ويقرأ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية).

---

(58) الممطرة: ثوب من صوف يلبس في المطر أشبه بالمظلة التي تقي الشمس والمطر اليوم.

(59) سير أعلام النبلاء 2/ 22 ترجمة صهيب بن سنان.

(60) ذكره الطبري في التفسير دون ذكر الأسماء 7/ 201، وابن أبي حاتم 4/ 1298، وابن كثير 3/ 260، والسيوطي 3/ 273، وابن الجوزي 3/ 45، وأخرجه مسلم في صحيحه انظره مع النووي 15/ 187، والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي في التلخيص / 319، والواحدي في أسباب النزول ص 211.

(61) سير أعلام النبلاء 4/ 211 ترجمة أبي العالية.

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [6/ 54]

[62]وقد قال النبي ﷺ: «**إنما يرحم الله من عباده الرحماء**»[63] وإنما: من صيغ الحصر. وأخرج منه قوله عليه السلام: «**من لا يرحم لا يُرحم**»[64] وقال: «**لا تنزع الرحمة إلا من شقي**»[65] وقال الرجل: «والشاة إذا رحمتها رحمك الله»[66] وقد قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «**أن الله كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش: سبقت رحمتي غضبي**»[67] وباب الرحمة واسع لمن تدبره وحسبك أن الرحمة ينبغي للمسلم تعاهدها فقد قال النبي ﷺ: «**إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته**»[68].

معنى (أوجب الله على نفسه)

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [6/ 54]

[69](وأما المسألة الثانية: تنازعوا هل يوصف الله بأنه أوجب على نفسه وحرّم عليها، أو لا معنى للوجوب إلا إخباره بوقوعه، ولا معنى للتحريم إلا إخباره بعدم وقوعه. فقالت طائفة بالقول الثاني وهو قول من يطلق أن الله لا

(62) معجم الشيوخ 1/ 23.
(63) أخرجه البخاري في صحيحه 1/ 100.
(64) أخرجه مسلم في صحيحه 4/ 1809.
(65) المرجع السابق.
(66) أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/ 465، والطبراني في المعجم الصغير 1/ 109، والأوسط 4/ 72. وأحمد في المسند 3/ 436، والحاكم في المستدرك 3/ 586، وخالفه الذهبي في التلخيص.
(67) أخرجه أبو داود في سننه 4/ 286.
(68) أخرجه مسلم في صحيحه 3/ 1548.
(69) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 46.

يجب عليه شيء ولا يحرم عليه شيء وقالت طائفة بل هو أوجب على نفسه وحرم كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47] وفي الحديث: «**يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي**». أما أننا نوجب عليه أو نحرم عليه فلا. فمن قال لا يجب عليه ولا يحرم امتنع عنده أن يكون فاعلاً لقبيح أو مخلاً بواجب. ومن قال هو أوجب على نفسه أو حرّم عليها بإخباره إيانا فاتفقوا على أنه لا يخل بما التزمه).

قراءة على لغة هذيل

﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [6/ 62]

(70)(قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم، وهو في الموت فقرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ بكسر الراء وهي لغة لهذيل).

(71)(أبو هشام الرفاعي: حدثنا يحيى، حدثنا أبو بكر، قال: دخلت على عاصم فأغمي عليه، ثم أفاق ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية فَهَمز فعلمت أنَّ القراءة منه سجية).

العذاب فوق الرؤوس وتحت الأقدام

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [6/ 65]

(72)أخبرنا سعد النابلسي ومحمد بن علي القزويني ويوسف بن مظهر وإبراهيم بن داود وإسماعيل بن عمر ومحمد وأبو الخير، ابنا المجد،

(70) سير أعلام النبلاء 5/ 260 ترجمة عاصم بن أبي النجود.

(71) سير أعلام النبلاء 5/ 560 ترجمة عاصم بن أبي النجود، وانظر القراءة في تفسير أبي حيان 4/ 149.

(72) معجم الشيوخ 1/ 264 ترجمة سعد النابلسي.

وعلي بن يحيى وعبد الخالق بن الفارغ وأبو العباس بن فرح وصالح بن ثامر وغيرهم قالوا: أنا عبد العزيز بن محمد الأنصاري، أنا ابن كليب، أن ابن بيان، أنا ابن مخلد أنا أبو علي الضمار، أنا أبو علي المؤدب، نا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد»** هذا حديث إسناده ضعيف من قبل أبي بكر الغساني[73].

أخرجه الترمذي عن الحسن بن عرفة قال: هذا حديث غريب[74].

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [6/ 65]

[75](الثوري، وأبو جعفر الرازي، واللفظ له: عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: هن أربع، كلهن عذاب، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، فألبسوا شيعاً، وذاق بعضهم بأس بعض، وبقي ثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم)[76].

لم تظهر البدع في عهد الصحابة

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [6/ 65]

[77](في الصحيح عن النبي ﷺ أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال النبي ﷺ: **«أعوذ بوجهك»** ﴿أَوْ مِن

(73) ضعيف ليس بشيء انظر ترجمته في ميزان الإعتدال 6/ 171.
(74) انظر سنن الترمذي 5/ 262.
(75) سير أعلام النبلاء 1/ 393 ترجمة أبي بن كعب.
(76) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره 4/ 1309.
(77) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 386.

تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال: «هذا أهون وأيسر»[78]. فذا أمرٌ لا بد منه للأمة عموماً. والصحابة رضي الله عنهم كانوا أقل فتناً من سائر من بعدهم، فإنه كلما تأخر العصر عن النبوة كثر التفرُّق والخلاف ولهذا لم يحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة، فلما قتل وتفرَّق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المكفّرين لعليّ، وبدعة الرافضة المدّعين لإمامته وعصمته أو نبوته أو إلاهيته. ثم لما كان في آخر عصر الصحابة في إمارة ابن الزبير وعبد الملك حدثت بدعة المرجئة والقدرية. ثم لما كان في أول عصر التابعين ـ في أواخر الخلافة الأموية ـ حدثت بدعة الجهمية والمشبهة الممثلة. ولم يكن على عهد الصحابة شيء من ذلك).

أهل الأهواء أسرع الناس ردة

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [6/68]

[79](وقال ابن عَوْن: كان محمد يرى أن أهل الأهواء أسرع الناس رِدَّةً، وأن هذه نزلت فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾.

النهي عن مجالسة أهل الاستهزاء

﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [6/68]

[80](عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ

(78) ذكره الطبري في تفسيره 7/223، وابن أبي حاتم أيضاً 4/1310، وانظره في السنن الكبرى للنسائي 6/340.

(79) سير أعلام النبلاء 4/610 ترجمة محمد بن سيرين.

(80) سير أعلام النبلاء 5/280 ترجمة قتادة.

﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ أي بعد ما نهى اللَّهُ رسولَه أن يجالس أهل الاستهزاء بكتاب الله إلا ريث ما يَنسى، فيعرض إذا ذكر)[81].

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ﴾ . . . إلى قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [6/ 68]

[82](قال محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثني صاحب لي عن ابن عون، أنه سأله رجل فقال: أرى قوماً يتكلمون في القدر. أفأسمع منهم؟ فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. قال معاذ بن معاذ: ما رأيت رجلاً أعظم رجاءً لأهل الإسلام من ابن عون، لقد ذكر عنده الحجاج، وأنا شاهد: فقيل: يزعمون أنك تستغفر له؟ مالي أستغفر للحجاج من بين الناس، وما بيني وبينه؟ وما كنت أبالي أن أستغفر له الساعة).

معنى آية

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [6/ 75]

[83]حديث ابن أبي نجيح: عن مجاهد ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال: «أفرجت له السماوات حتى نظر إلى العرش، وفرجت له الأرض حتى نظر إلى النجوم»[84].

ثلاث آيات فيها اسم الله الأعظم تقرأ عند الوجع

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [6/ 101]

وسمعت[85] محمد بن عثمان بن زيرك يقول: أصابني وجع شديد،

(81) انظر تفاسير: الطبري 7/ 228، وابن أبي حاتم 4/ 1315، وابن كثير 3/ 278، والسيوطي في الدر المنثور 3/ 292.

(82) سير أعلام النبلاء 6/ 367 سيرة عبد الله بن عون.

(83) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 96.

(84) انظر تفسيري الطبري 7/ 245، وابن أبي حاتم 4/ 1326.

(85) تاريخ الإسلام 32/ 62 ترجمة محمد بن زيرك.

فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي: اقرأ على وجعك الآيات التي فيها اسم الله الأعظم.

فقلت: ما هي؟

قال: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [6/ 103] فقرأته فعوفيت.

الإمامية تتقصد مخالفة أهل السنة

﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [6/ 102]

(86)(كل مسألة خالفت فيها الإمامية أهل السنة فالصواب فيها مع أهل السنة. فالجمهور على أن العبد له قدرة حقيقة. وهو فاعل حقيقة، والله خالق فعله لقوله تعالى: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 102، الرعد: 16، غافر: 62، والزمر: 62]، وقال تعالى عن إبراهيم: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: 128] وقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: 40] وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [التكوير: 29] أثبت مشيئة العبد وأخبر أنها لا تكون إلا بمشيئة الرب تعالى، وقد أخبر أن العباد يفعلون ويعملون ويؤمنون ويكفرون ويصدقون ويكذبون ـ في مواضع جمة ـ وأن لهم قوة واستطاعة).

الرب لا تدركه الأبصار

﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [6/ 103]

(87)أخبرنا أحمد بن سلامة كتابه عن أبي المكارم اللبان أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الكريمي يحدثنا يحيى بن كثير حدثنا

(86) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 134.

(87) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 82.

سلم نحوه وبه حدثنا الكريمي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال: (رأى محمد ربه). فقلت لابن عباس أليس يقول الله عز وجل: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ قال: اسكت لا أم لك! إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره شيء. أخرجه النسائي عن يزيد بن سنان عن يزيد بن أبي حكيم مختصراً.

عن[88] بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾. قال: «**لو أن الإنس والجن والشياطين مذ يوم خلقوا إلى يوم نفنى صفاً واحداً، ما أحاطوا بالله أبداً**» وهذا حديث منكر لا يعرف إلا ببشر[89]، وفيه عطية[90] ضعيف أيضاً.

رأي الذهبي في تفسير الماوردي

﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [6/ 112]

[91]قال الماوردي في قوله: ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم. قال ابن الصلاح: فتفسيره[92] عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل، تدسيسا وتلبيساً. وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة حتى يُحذر، بل يجتهد في كتمان موافقته لهم، ولكن لا يوافقهم في خلق القرآن ويوافقهم في القدر...

قلت: وبكل حال هو مع بدعة فيه من كبار العلماء فلو أننا أهدرنا كل

(88) تاريخ الإسلام 12/ 84.

(89) انظر ترجمته في الميزان 1/ 321.

(90) انظر ترجمته في الميزان 3/ 476.

(91) تاريخ الإسلام 30/ 255 ـ 256، وسير أعلام النبلاء 18/ 67 ترجمة أبي الحسن عن الماوردي. وانظر طبقات الشافعية للسبكي 5/ 270.

(92) أي الماوردي المسمى تفسيره: النكت والعيون.

عالم زل لما سلم معنا إلا القليل. فلاحظ يا أخي على العلماء مطلقاً ولا تبالغ في تقريظهم مطلقاً، وأسأل الله أن يتوفاك على التوحيد).

الفاسقون يأكلون مما لم يذكر اسم الله عليه

(93)قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [6/ 121].

العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن هانىء مولى علي، أن علياً رضي الله عنه قال: يا هانىء ماذا يقول الناس؟ قال: يدّعون أن عندك علماً من رسول الله ﷺ لا تظهره. فاستخرج صحيفة من سيفه فيها: هذا ما سمعته من رسول الله ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله، ومن تولى غير موالية، ولعن الله العاق لوالديه، ولعن الله منتقص [منار] الأرض**» أخرجه الحاكم في صحيحه(94).

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [6/ 121]

(95)(مسألة: متروك التسمية لا يحل، وإن سها عنه، وعنه [الإمام أحمد]، إذ تركها عمداً لم يحلّ.

وهو قول أبي حنيفة، ومالك.

وعنه، إن نسيها على السهم حلّت، فأما على الكلب، والفهد فلا.

وقال الشافعي: تحلُّ وإن تعمد تركها.

---

(93) كتاب الكبائر ص 142.

(94) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ آخر 3/ 1567، والإمام أحمد في المسند 1/ 108، وأخرجه الحاكم في المستدرك على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي في التلخيص 4/ 153.

(95) تنقيح التحقيق 10/ 245، وانظر المغني لابن قدامة 13/ 289، ونهاية المحتاج 8/ 119.

لنا قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾).

﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ [6/ 121]

(96)(محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ قال: جادلهم المشركون في الذبيحة)(97).

المنجمون والدجاجلة من أولياء الشياطين

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ [6/ 121]

وقد(98) يجيء الجاهل فيقول: اسكت لا تتكلم في أولياء الله. ولم يشعر أنه هو الذي تكلم في أولياء الله وأهانهم، وإذ أدخل فيهم هؤلاء الأوباش المجانين أولياء الشياطين، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ ثم قال: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ وما اتبع الناس الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب إلا لإخبارهما بالمغيبات، ولا عبدت الأوثان إلا لذلك، ولا ارتبط خلق بالمنجمين إلا لشيء من ذلك، مع أن تسعة أعشار ما يحكى من كذب الناقلين. وبعض الفضلاء تراه يخضع للمولهين والفقراء النصابين لما يرى منهم. وما يأتي به هؤلاء يأتي بمثله الرهبان، فلهم كشوفات وعجائب، ومع هذا فهم ضلال من عبدة الصلبان، فأين يُذهب بك؟! ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وإياك.

---

(96) سير أعلام النبلاء 5/ 279 ترجمة قتادة.

(97) ذكره الطبري في تفسيره 8/ 17، وابن أبي حاتم 4/ 1381، وابن كثير 3/ 328، وابن الجوزي 3/ 114، والسيوطي 3/ 348، وأخرجه أبو داود في سننه 3/ 59، والحاكم في المستدرك على شرط مسلم 4/ 113، ووافقه الذهبي.

(98) تاريخ الإسلام 48/ 330 ترجمة يوسف القميني.

التحقيق في معنى الإرادة في القرآن

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [6/ 125]

(99)(والمحققون يقولون: «الإرادة» في القرآن نوعان: إرادة قدرية كونية، وإرادة شرعية دينية. فالشرعية هي المتضمنة للمحبة والرضا، والقدرية هي الشاملة لجميع الحوادث/ فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، قال الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ وقال: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: 34] فهذه «الإرادة» تعلقت بالإضلال والإغواء. وأما الشرعية فكقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: 26] وقوله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: 6]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: 34] فهذه غير تيك).

علامة انشراح الصدر

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ﴾ [6/ 125]

حديث(100): «لما نزلت: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ﴾ قلنا: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: يدخل النور فيه فينفسح له. فقال: وما علامة ذلك؟ قال: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله»(101).

(99) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 121.

(100) تلخيص العلل المتناهية ص 290.

(101) انظره في تفسير الطبري 8/ 26، وابن أبي حاتم 4/ 1384، وابن الجوزي 3/ 119، وابن كثير 3/ 335، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه 1/ 210.

فيه: عبد الله بن محمد[102] بن المغيرة ـ متروك ـ عن مالك بن مغول، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله.

قال الدارقطني: يروى من طرق كلها وهم، والصواب: عمرو ابن مرة، عن عبد الله بن المسور، عن النبي. وابن المسور[103]: متروك، لقي التابعين.

كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به

[104]قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾ [6/ 145].

فمن تعمد أكل ذلك لغير ضرورة فهو من المجرمين، وما أحسب أن مسلماً يتعمد أكل لحم الخنزير، وربما يفعل ذلك زنادقة الجبلية والتيامنة الخارجين من الإسلام، وفي نفوس المؤمنين أن أكل لحم الخنزير أعظم من شرب الخمر.

وصح أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يدخل الجنة لحم نبت من سُحت، النارُ أولى به»**[105].

الإحتجاج بالقدر حجة العاجز

﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [6/ 148]

[106](والاحتجاج بالقدر حجة داحضة لا يعذر بها العبد، ولهذا لما

(102) انظر ترجمته في الميزان 2/ 487.
(103) انظر ترجمته في الميزان 2/ 504.
(104) كتاب الكبائر ص 93.
(105) أخرجه أحمد في المسند 3/ 321، والحاكم في المستدرك على شرط مسلم 4/ 422، ووافقه الذهبي.
(106) المنتقى في منهاج السنة النبوية ص 129.

قال المشركون: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾).

ضلالات في كتب السلمي والحكيم الترمذي

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [6/ 153]

قال[107] السلمي: هُجِر [الحكيم الترمذي] لتصنيفه كتاب «ختم الولاية» و«علل الشريعة» وليس فيه ما يوجب ذلك ولكن لبعد فهمهم عنه.

قلت: كذا تُكلِم في السلمي من أجل تأليفه كتاب: «حقائق التفسير»، فيا ليته لم يؤلفه، فنعوذ بالله من الإشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية، فواحزناه على غربة الإسلام والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

متى لا ينفع نفساً إيمانها

﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [6/ 158]

[108](وبإسنادي المذكور إلى البغوي في «الجعديات»: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن مسعود ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ قال: طلوع الشمس من مغربها)[109].

---

(107) سير أعلام النبلاء 13/ 442 ترجمة الحكيم الترمذي.

(108) سير أعلام النبلاء 5/ 282 ترجمة قتادة.

(109) ذكره الطبري في تفسيره 8/ 96، وابن الجوزي في زاد المسير 3/ 156، وابن كثير في تفسيره 3/ 373، والسيوطي في تفسيره 3/ 389، وأخرجه أحمد في المسند 3/ 31، وابن أبي شيبة في مصنفه 15/ 179، وأخرجه البخاري انظره مع الفتح 8/ 297، ومسلم في صحيحه انظره مع النووي 1/ 471.

يحشر الحبيب مع حبيبه

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [6/ 158]

(110)(أخبرنا أحمد بن سلامة الحداد في كتابه، أخبرنا مسعود الحمال، وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا محمد بن عاصم الثقفي، سمعت سفيان بن عيينة سنة سبع وتسعين يقول: عاصم، عن زر، قال: أتيت صفوان بن عسال، فقال: ما جاء بك؟ قلت: جئت ابتغاء العلم، قال: فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب. قلت: حكّ في نفسي أو صدري: مسحٌ على الخفين بعد الغائط والبول، فهل سمعت من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً؟ قال: نعم. كان يأمرنا إذا كنا سفراً، أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا، ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، لكن من غائط أو بول أو نوم.

قلت: هل سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم. بينا نحن منه ﷺ في مسير، إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري، فقال: يا محمد، فأجابه على نحو من كلامه: هاؤم قال: أرأيت رجلاً أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ قال: **«المرء مع من أحب»**. ثم أنشأ يحدثنا: إن من قبل المغرب باباً يفتحه الله للتوبة مسيرة عرضه أربعين سنة، فلا يزال مفتوحاً حتى تطلع الشمس من قبله، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية.

يوم القيامة تبيض وجوه أهل السنة وتسوّد وجوه أهل البدعة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [6/ 159]

(111)(والرافضة سلكوا في الصحابة مسلك التفرق والتشيع الذي نهى الله عنه ورسوله، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى

(110) سير أعلام النبلاء 8/ 469 سيرة سفيان بن عيينة، وانظر حلية الأولياء 7/ 308.

(111) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 322، ومختصر العلل المتناهية ص 45.

شَيْءٍ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: 105 ـ 107] قال ابن عباس: تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة).

الخلافة لا تكون إلا عن غائب

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ [6/ 165]

(112)(وصح قوله عليه السلام: «**اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة من الأهل**»(113) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿ثم جعلكم خلائف في الأرض من بعدهم﴾ [يونس: 14] وقال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30] وقال: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: 26] أي خليفة عمن/ قبلك، لا أنه خليفة عن الله كما يقوله بعض الاتحادية وأنه من الله كإنسان العين من العين، وأنه الجامع لأسماء الله الحسنى وذكروا قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 30] وأنه مثل الله، تعالى الله عن المثلية، فإن الله لا يخلفه غيره، فإن الخلافة إنما تكون عن غائب وهو سبحانه شهيد مدبر لخلقه [و]هو سبحانه يخلف عبده إذا غاب عن أهله. ويروى أن أبا بكر قيل له يا خليفة الله، قال: بل أنا خليفة رسول الله ﷺ وحسبي ذلك).

---

112) المنتقى من منهاج السنة النبوءة ص 55.

113) أخرجه ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان 4/ 172.